لهم فى ذلك مصنفات مثل كتاب «المروانية» الذى صنَّفه الجاحظ[١]، وطائفة وضعوا لمعاوية فضائل ورووا أحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك كلها كذب، ولهم [فى ذلك][٢] حجج طويلة ليس هذا موضعها.

ولكن هؤلاء عند أهل السنة مخطئون فى ذلك، وإن كان خطأ الرافضة أعظم [من خطئهم][٣]. ولا يمكن الرافضة أن ترد[٤] على هؤلاء بحجة صحيحه مع اعتقادهم مذهب الإمامية، فإن حجج الإمامية متناقضة، يحتجون بالحجج[٥] التى ينقضونها فى موضع آخر، ويحتجون بالحجة العقلية أو السمعية مع دفعهم لما هو أعظم منها، بخلاف أهل السنة فإن حججهم صحيحة مطَّردة، كالمسلمين مع [النصارى وغيرهم من][٦] أهل الكتاب، فيمكن لأهل[٧] السنة الانتصار لعلىّ ممن يذمه [ويسبّه][٨] أو يقول: إن الذين قاتلوه كانوا أَوْلى بالحق منه، كما يمكن المسلمين أن ينصروا المسيح[٩] ممن كذَّبه من اليهود وغيرهم، بخلاف النصارى

(١) ينقل الأستاذ عبدالسلام هارون فى مقدمة كتاب «العثمانية» للجاحظ (ص ٩) عن المسعودى فى كتابه «مروج الذهب» (٢٥٣/٣) قوله: «ثم لم يرض بهذا الكتاب المترجم بكتاب العثمانية حتى أعقبه بتصنيف كتاب آخر فى إمامة المروانية وأقوال شيعتهم». ولم يذكر بروكلمان هذا الكتاب ضمن كتب الجاحظ المخطوطة.

(٢) فى ذلك: ساقطة من (ن)، (م)، (و).

(٣) من خطئهم: ساقطة من (ن)، (م)، (و).

(٤) ن، م: أن تحتج.

(٥) و: بالحجة.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ن)، (م)، (و).

(٧) لأهل: كذا فى (أ)، (ب). وفى سائر النسخ: أهل.

(٨) ويسبه: ساقطة من (ن)، (م)، (و).

(٩) ب: أن ينتصروا للمسيح؛ م: أن ينتصروا المسيح.